بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس الواحد والخمسون

أدلة إمامة أمير المومنين (عليه السلام)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

من أدلة إمامة أمير المومنين (عليه السلام)

الثاني، انه نقل نقلا متواترا انّ النّبيّ (صلى الله عليه وآله) لما رجع من حجّة الوداع أمر بالنّزول بغدير خم وقت الظهر ووضعت له الأحمال شبه المنبر وخطب النّاس واستدعى عليا ورفع بيده وقال: أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه كيف ما دار يكرّر ذلك عليهم يدلّ على ذلك وهو قوله (صلى الله عليه وآله): ألست أولى بكم ولقوله تعالى في حقّ الكفار: (مأْواكم النّار هي مولاكم) اي أولى بكم. وأيضا فان غير ذلك من معانيه غير جائز هنا، كالجار والمعتق والحليف وابن العمّ.

الثالث، ورد متواترا انّه (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لا نبيّ بعدى أثبت له جميع مراتب هارون من موسى، واستثنى النّبوّة. ومن جملة منازل هارون من موسى انّه كان خليفة له فيكون خلافته ثابتة، إذ لا موجب لزوالها.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الرّابع قوله تعالى: (يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم) فالمراد بأولى الأمر إمّا من علمت عصمته أو لا، والثّاني باطل لاستحالة أن يأمر الله بالطّاعة المطلقة لمن يجوز عليه الخطاء، فتعين الأوّل.

الخامس، أنه ادّعى الامامة، وظهر المعجزة على يده، وكلّ من كان كذلك فهو صادق في دعواه. أمّا انّه ادّعى الإمامة فظاهر في كتب السّير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته ومخاصمته، حتى أنّه لما راى تخاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربّه، وطلبوه للبيعة فامتنع فاضرموا في بيته النّار وأخرجوه قهرا. ويكفيك في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية في نهج البلاغة. وأمّا ظهور المعجزة فكثيرة، منها قلع باب خيبر، ومنها: مخاطبة الثّعبان على منبر الكوفة ومنها: رفع الصّخرة العظيمة عن فم القليب لما عجز العسكر قلعها، ومنها ردّ الشّمس حتى عادت الى موضعها في الفلك وغير ذلك مما لا يحصى. وأمّا انّ كلّ من كان كذلك فهو صادق، فلما تقدّم في النّبوة.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

السّادس، ان النبي (صلى الله عليه وآله) امّا ان يكون قد نصّ على إمام أولا، الثّاني باطل لوجهين:

الأوّل، انّ النّص على إمام واجب تكميلا للدّين وتعيينا لحافظه، فلو أخلّ به رسول الله لزم اخلاله بالواجب.

الثّاني، انه لما كان شفقته ورأفته للمكلّفين ورعايته لمصالحهم بحيث علّمهم مواقع الاستنجاء والجنابة وغير ذلك ممّا لا نسبة له في المصلحة الى الإمامة، فيستحيل في حكمته وعصمته أن لا يعين لهم من يرجعون إليه في وقائعهم وسدّ عوراتهم ولمّ شعثهم، فتعيّن الأوّل. ولم يدّع النّص لغير على وابي بكر اجماعا فبقي ان يكون المنصوص عليه إمّا عليا (عليه السلام) او أبا بكر، الثّاني باطل، فتعين الأوّل.

وأمّا بطلان الثّاني فلوجوه:

الأوّل، انّه لو كان منصوصا عليه لكان توقيف الأمر على البيعة معصية قادحة في إمامته.

الثّاني، انّه لو كان منصوصا عليه لذكر ذلك وادّعاه في حال بيعته او بعدها او قبلها، اذ لا عطر بعد عرس، لكنّه لم يدّع ذلك فلم يكن منصوصا عليه.

الثّالث، انّه لو كان منصوصا عليه لكان استقالته من الخلافة في قوله: أقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم من اعظم المعاصي اذ هو ردّ على الله ورسوله فيكون قادحا في إمامته.

الرّابع، انه لو كان منصوصا عليه لما شك عند موته في استحقاقه الخلافة لكنه شك حيث قال: يا ليتني كنت سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هل للأنصار في هذا الأمر حق أم لا.

الخامس، انّه لو كان منصوصا عليه لما أمره رسول الله بالخروج مع جيش اسامة، لانه كان عليلا وقد نعيت إليه نفسه حتى قال: نعيت إلى نفسي ويوشك أن أقبض لأنّه كان جبرئيل يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة وانّه عارضني به السّنة مرّتين فلو كان والحال هذه والامام هو ابو بكر لما أمر بالتخلّف عنه، لكنّه حثّ على خروج الكلّ، ولعن المتخلّف، وانكر عليه لما تخلّف عنهم.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv